لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٤٤)

جُزْءٌ فِيهِ

حِكَايَاتٌ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ

لِلْحَافِظِ

مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الآجُرِّيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٦٠هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ (ت٧٤٨هـ): «الآجُرِّيُّ، الإِمَامُ المُحَدِّثُ القُدْوَةُ شَيْخُ الحَرَمِ الشَّرِيفِ، العَالِمُ، العَامِلُ، العَابِدُ، صَاحِبُ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ».

تَحْقِيقُ

أَبِي هَاشِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَنْصُورٍ الهَاشِمِيِّ الأَمِيرِ

أَهْدَاهُ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِمْ

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/ ٩٦١١.. e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه ونستعينهُ ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومنْ يضلِلْ فلا هاديَ له، وأَشهدُ أنْ لا إلٰه إلا الله وحده لا شريكَ له، وأَشهدُ أَنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أما بعد:

فهذه رسالة قيمة ألفها الإمام الحافظ محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت٣٦٠هـ) في مناقب الإمام المجدد لأمر الدين محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ، وسمَّاها بـ: «**جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره**».

وقد صنف في مناقب وأخبار الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي جمع كبير من أهل العلم مصنفات مستقلة أتوا فيها بنفائس وعجائب.

وقد أحصيت ما وقفت عليه فبلغت قرابة التسعين مصنفًا، ومن هذه المصنفات هذا الجزء الذي بين يديك للحافظ الفقيه محمد بن الحسين الآجري[1].

ومن مزايا هذا الجزء: انفراد الحافظ الآجري بأخبار في مناقب الإمام الشافعي لم أجدها في المصنفات التي ترجمت له ـ المطبوعة والمخطوطة ـ[2].

وقبل الشروع في تحقيق هذا الجزء ترجمت بإيجاز للحافظ محمد بن الحسين الآجري، وذكرت منهجي في تحقيق هذا الجزء، ثم النص المحقق.

---

(١) انظر كتابنا: «إتحاف الأمة بصحة قرشية الشافعي فقيه الأمة» (ص١٢٣).

(٢) انظر: (ص٢٩ ـ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٨).

والله أسأل أن يثيبني على عملي هذا بجميل الذكر في الدنيا، وجزيل الأجر في الآخرة.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب

أبو هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير

ص. ب: ١٠٤٠٣ جدة ٢١٤٣٣

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني:

hashemi89@hotmail.com

٧/ ١٥/ ١٤٣٠هـ

ترجمةٌ موجزةٌ للحافظ الآجُرّي
رحمه اللهُ تعالى

اسمه ونسبه ومنزلته:

هو محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُرِّي[1] البغدادي المكي، شيخ الحرم المكي الشريف، الإمام، الحافظ، الفقيه، الحجة، الأخباري[2].

ولادته:

وُلد ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ثمانين ومئتين ببغداد[3].

نشأته:

نشأ الحافظ الآجُرِّي ببغداد، وسمع من علمائها، ثم حدث ببغداد

---

(١) الآجُرِّي: بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء المهملة، هذه النسبة إلى عمل الآجُر وبيعه، ونسبة إلى درب الآجر في بغداد بنهر المعلى أيضًا. «الأنساب» للسمعاني (١/ ٩٤)، «معجم البلدان» مادة (الآجر).

(٢) «الأنساب» للسمعاني (١/ ٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٣)، «المنهج الأحمد» (٢/ ٢٧١).

(٣) سنة ولادته عرفناها من عمره حين وفاته، فقد مات سنة (٣٦٠هـ) عن ثمانين سنة. «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٥).

قبل سنة ثلاثين وثلاث مئة، ثم انتقل إلى مكة وسكنها والتقى فيها بجمع كبير من العلماء[1].

شيوخه:

بلغ عدد شيوخه ثمانين شيخًا كما أحصاهم الشيخ الوليد بن محمد سيف النصر ـ محقق كتاب «الشريعة» للآجُرِّي ـ[2]، وقد أشار الحافظ الآجُرِّي إلى عدد شيوخه في كتابه «جزء فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا»[3]، ولعل شيوخه أكثر من هذا العدد لقول الفقيه العُليمي (ت٩٢٨هـ): «سمع خلقًا كثيرًا»[4].

تلامذته:

تتلمذ على الحافظ الآجُرِّي وروى عنه خلق من العلماء، قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «روى عنه خلق كثير في مكة المكرمة من الحجاج والمغاربة، والمجاورين»[5]، من ذلك الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٣٣٦هـ ـ ٤٣٠هـ)[6] صاحب «**حلية الأولياء**».

---

(١) اقتباسًا من «تاريخ مدينة السلام» (٣/ ٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٣).

(٢) «الشريعة» للآجري (١/ ٣٣).

(٣) «الأعلام» (٦/ ٩٧) .**قلت**: وقفت على اسم هذا الجزء في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وكتب بجواره: (سُرِقَت هذه الصورة من المعهد)!

(٤) «المنهج الأحمد» (٢/ ٢٧١).

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٣٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٥).

(٦) «المنهج الأحمد» (٢/ ٢٧٢).

مذهبه الفقهي:

لم يلتزم الحافظ الآجُرِّي ـ رحمه الله تعالى ـ مذهبًا من المذاهب الأربعة المشهورة، إنما كان كغيره من المحدِّثين فقيهًا مجتهدًا.

ولقد تَنازع العلماء في تعيين مذهب الحافظ الآجري:

فمن العلماء من عدَّه شافعيَّ المذهب، قال المؤرخ ابن النديم (ت٤٣٨هـ): الآجُرِّي، كان على مذهب الشافعي»[١].

وقال المؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، والمؤرخ ابن خلكان الشافعي (ت٦٨١هـ)، والمؤرخ الفقيه الصفدي الشافعي (ت٧٦٤هـ)، والمحدث الكتاني المالكي (ت١٣٤٥هـ): «الآجُرِّي، الفقيه الشافعي»[٢]، وبهذا جزم الفقيه السبكي الشافعي (ت٧٧١هـ)، والفقيه الإسنوي الشافعي (ت٧٧٢هـ) في طبقاتهم[٣]. بيد أن الفقيه الفاسي المالكي المكي (ت٨٣٢هـ) عارضهم، فقال: «وفيما ذكره ابن خلكان: من أن الآجُرِّي كان شافعيًّا نظر؛ لأنه حنبلي»[٤].

ومن العلماء من عدَّ الحافظ الآجري حنبلي المذهب، كالفقيه الفاسي المكي المالكي (ت٨٣٢هـ)[٥]، والفقيه ابن مفلح الحنبلي

---

(١) «الفهرست» (ص٢٦٤).

(٢) «معجم البلدان» مادة (آجر)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٢)، «الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٧٣)، «الرسالة المستطرفة» (ص٤٢).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١٤٩)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٠).

(٤) «العقد الثمين» (٢/ ٤).

(٥) «العقد الثمين» (٢/ ٤).

(ت٨٨٤هـ)[١]، والفقيه ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)[٢]، بيد أن الفقيه الإسنوي الشافعي (ت٧٧٢هـ) عارضهم، فقال: «نازع بعضهم في كونه شافعيًّا، وادعى أنه حنبلي»[٣].

ومن العلماء من عدَّ الحافظ الآجري مالكي المذهب، وقد رد هذا القول الفقيه ابن مفلح الحنبلي (ت٨٨٤هـ)، فقال: «نُقل عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية: أنه مالكي المذهب، والأصح خلافه»[٤]، أي أنه حنبلي المذهب.

والصواب: أنه محدث فقيه مجتهد لم يلتزم مذهبًا بعينه كالحفاظ المتقدمين؛ البخاري ومسلم وغيرهم.

فائدة:

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) عن الإمام البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، هل كانوا مجتهدين أم مقلدين؟ فأجاب ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله: «أما البخاري، وأبو داود؛ فإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد. وأما مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وأبو يعلى، والبزار، ونحوهم؛ فهم على مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل هم يميلون إلى قول أئمة الحديث،

---

(١) «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٨٩).

(٢) «شذرات الذهب» (٤/ ٣١٧).

(٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٠).

(٤) «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٩٠).

كالشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وأمثالهم»[1].

وأكَّدَ عدم التزام الحافظ الآجري لمذهب معين: الشيخ الوليد محقق كتاب «الشريعة» للآجري، فقال: «إن الآجُرِّي لم ينسب نفسه إلى مذهب من المذاهب، ولم يأت عنه نص صريح في ذلك، فالأصل عدم تمذهبه بإحداها، والله أعلم».

وها هو الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ وهو من أعلم الناس به، وقد ترجم له في أكثر من خمس مصنفات له، فلم ينسبه إلى أي من هذه المذاهب، بل قال: «كان أثريًّا»، وقال: «إمام قدوة، فقيه».

ثم إن الأصل في السلف الأوائل، وأهل العلم من المتقدمين أنهم لم يكونوا متمذهبين، فلا يعرف ذلك في الأئمة أنفسهم، بل نهوا أتباعهم عن ذلك، فهذا الإمام أحمد يقول: لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا الأوزاعي، وخذ من حيث أخذوا»[2].

عقيدته:

كان الإمام الآجُرِّي سلفي العقيدة، وكتبه شاهدة على سلفيته ونصرته للكتاب والسُّنة، وخاصة كتاب «الشريعة»، قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «الآجُرِّي، صاحب سُنَّة واتباع»[3]، وقال الفقيه ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ): «الآجُرِّي، صاحب سُنَّة»[4].

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٢٠/ ٣٩ ـ ٤٠).

(٢) مقدمة كتاب «الشريعة» للآجري (١/ ٤٢).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٣٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٤).

(٤) «شذرات الذهب» (٤/ ٣١٧).

مصنفاته:

صنف الحافظ الآجُرِّي مصنفات كثيرة في شتى العلوم، قال المؤرخ ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، والحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): «له مصنفات كثيرة»[١]، وقال الفقيه ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ): «الآجُرِّي، صنف كثيرًا»[٢]، وقال المؤرخ الفقيه الصفدي (ت٧٦٤هـ): «الآجُرِّي، صنف في الحديث والفقه كثيرًا»[٣].

وهي مع كثرتها قيمة ومفيدة، قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «حسن التصانيف»[٤]، وقال الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): «مفيدة»[٥]، وقال الفقيه ابن مفلح (ت٨٨٤هـ): «اختياراته حسنة»[٦].

وقد أحصى مصنفاته جمع من أهل العلم، وذكر الشيخ الوليد محقق «الشريعة» للحافظ الآجُرِّي ثلاثًا وأربعين مصنفًا[٧]، وعدَّ الدكتور عبد الله الطريقي للحافظ الآجُرِّي ثمان وأربعين مصنفًا[٨]، وقد بَيَّنَا ـ حفظهما الله تعالى ـ المطبوع والمخطوط منها.

---

(١) «معجم البلدان» مادة (آجر)، «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٨).

(٢) «شذرات الذهب» (٤/ ٣١٧).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٧٣).

(٤) «العلو» (ص٢٢٩).

(٥) «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٨).

(٦) «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٨٩).

(٧) مقدمة كتاب «الشريعة» للآجري (١/ ٤٣ ـ ٥١)، وانظر: «فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص٢٨٥ ـ ٢٨٦)، وكتابنا: «المصنفات التي تكلم عليها الحافظ الذهبي» (٢/ ٦٠٠).

(٨) «معجم مصنفات الحنابلة» (١/ ٣٣٧ ـ ٣٤٨).

ومن مصنفات الحافظ الآجُرِّي، هذا الجزء الذي بين يديك، وسيأتي الحديث عن نسبته إلى المؤلف.

وفاته:

توفي الحافظ الآجُرِّي في يوم الجمعة أول يوم من المحرم، سنة ستين وثلاث مئة بمكة ـ حرسها الله تعالى ـ، ودفن بها[1].

ثناء العلماء على الحافظ الآجُرِّي:

أثنى على الحافظ الآجُرِّي جمع كبير من العلماء، من ذلك:

الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) القائل: «الآجُرِّي، كان ثقة صدوقًا دينًا»[2].

والمؤرخ ابن خلكان (ت٦٨١) القائل: «الآجُرِّي، كان صالحًا عابدًا»[3].

والحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) القائل: «الآجُرِّي، الإمام المحدث القدوة، شيخ الحرم الشريف، كان صدوقًا، عالمًا، عاملاً، خيِّرًا، عابدًا، صاحب سُنَّة واتباع»[4].

والحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) القائل: «الآجُرِّي، كان ثقة، صادقًا، دينًا»[5].

---

(١) «العقد الثمين» (٢/ ٣، ٤)، «شذرات الذهب» (٤/ ٣١٧).

(٢) «تاريخ مدينة السلام» (٣/ ٣٥).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٢).

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٣، ١٣٤)، «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٣٦).

(٥) «معجم البلدان» مادة (آجر)، «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٨).

والفقيه برهان الدين بن مفلح (ت٨٨٤هـ) القائل: «الآجُرِّي، كان من الفقهاء الكبار، له مصنفات، واختيارات حسنة»[١].

والعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) القائل: «الآجُرِّي، ثقة حافظ»[٢].

(١) «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٨٩).

(٢) «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)» (ص١٧).

توثيق نسبة الجزء إلى الحافظ الآجُري

أثبت نسبة الجزء إلى الحافظ الفقيه محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ) جمع من العلماء، وأيضًا السماعات التي على الجزء تثبت ذلك، ودونك البيان:

١ ـ نسب الحافظ يحيى النووي (ت٦٧٦هـ)، والحافظ محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ) هذا الجزء للحافظ الآجري باسم: «**مناقب الإمام الشافعي**»[١].

٢ ـ نسب العلامة الفقيه يوسف بن حسن بن أحمد، ابن المِبرَد (٨٤٠هـ ـ ٩٠٩هـ) هذا الجزء للحافظ الآجري باسم: «**جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره**»[٢].

٣ ـ نسب المستشرق بروكلمان (ت١٣٧٥هـ) هذا الجزء للحافظ الآجُرِّي باسم: «**جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره**»[٣].

٤ ـ نسب العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) هذا الجزء للحافظ الآجري باسم: «**جزء فيه حكايات عن**

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١١٠)، «الجواهر والدرر» (٣/ ١٢٥٩).

(٢) «فهرسة الكتب» لابن المبرد (ص١١٧).

(٣) «تاريخ التراث العربي» (١/ ٣٨٩).

الشافعي وغيره»[1].

٥ ـ صراحة نسبة الجزء للحافظ الآجُرِّي في السماعات التي في بداية الجزء، فقد ورد اسم هذا الجزء هكذا: «جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره»، كانت في آخر كتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة»[2]؛ وفي هذه السماعات، سماعات لعلماء أجلاء، منهم:

١ ـ يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، جمال الدين، ابن المبرد، العلامة الفقيه (٨٤٠هـ ـ ٩٠٩هـ)[3].

(١) «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)» (ص١٨).

(٢) كتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة»، هو للحافظ محمد بن الحسين الآجري. انظر: «هدية العارفين» (٢/ ٤٦)، «الأعلام» (٦/ ٩٧).

(٣) انظر مصادر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠/ ٣٠٨) للسخاوي، «شذرات الذهب» (٨/ ٤٣) لابن العماد، ومقدمة الدكتور العثيمين على كتاب «الجوهر المنضد» لابن المِبرد.

منهجي في تحقيق الجزء

١ ـ قمت بنسخ المخطوط، وقابلت المنسوخ على المخطوط.

٢ ـ جبرت النقص المُخِلَّ بالنصوص، وأصلحت التصحيف الواقع في متن الجزء، وجعلت ذلك بين معقوفتين [ ]، ثم أشرت إلى المصادر التي جبرت منها النقص والإصلاح في الحاشية.

٣ ـ عرَّفت بجُلِّ الأعلام الذين ورد ذكرهم في هذا الجزء.

٤ ـ خرَّجت الآيات والأحاديث والآثار.

٥ ـ عرَّفت ببعض الأماكن.

٦ ـ فسّرت غريب الألفاظ.

٧ ـ فهرست للجزء بفهارس علمية[١]

❑❑❑

---

(١) وتم حذف هذه الفهارس عند الطبع، لضرورة طباعية.

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على نسخة واحدة، ولم أقف على غيرها في مكتبات العالم.

وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم مجموع رقم (٨٧) (ورقة ٢٣ ـ ٢٩).

وعدد أوراق هذا الجزء ست ورقات، في كل ورقة لوحتان، وفي كل لوحة تسعة عشر سطرًا، وهي بخطٍّ غالبه مقروء.

❑❑❑

صور المخطوط

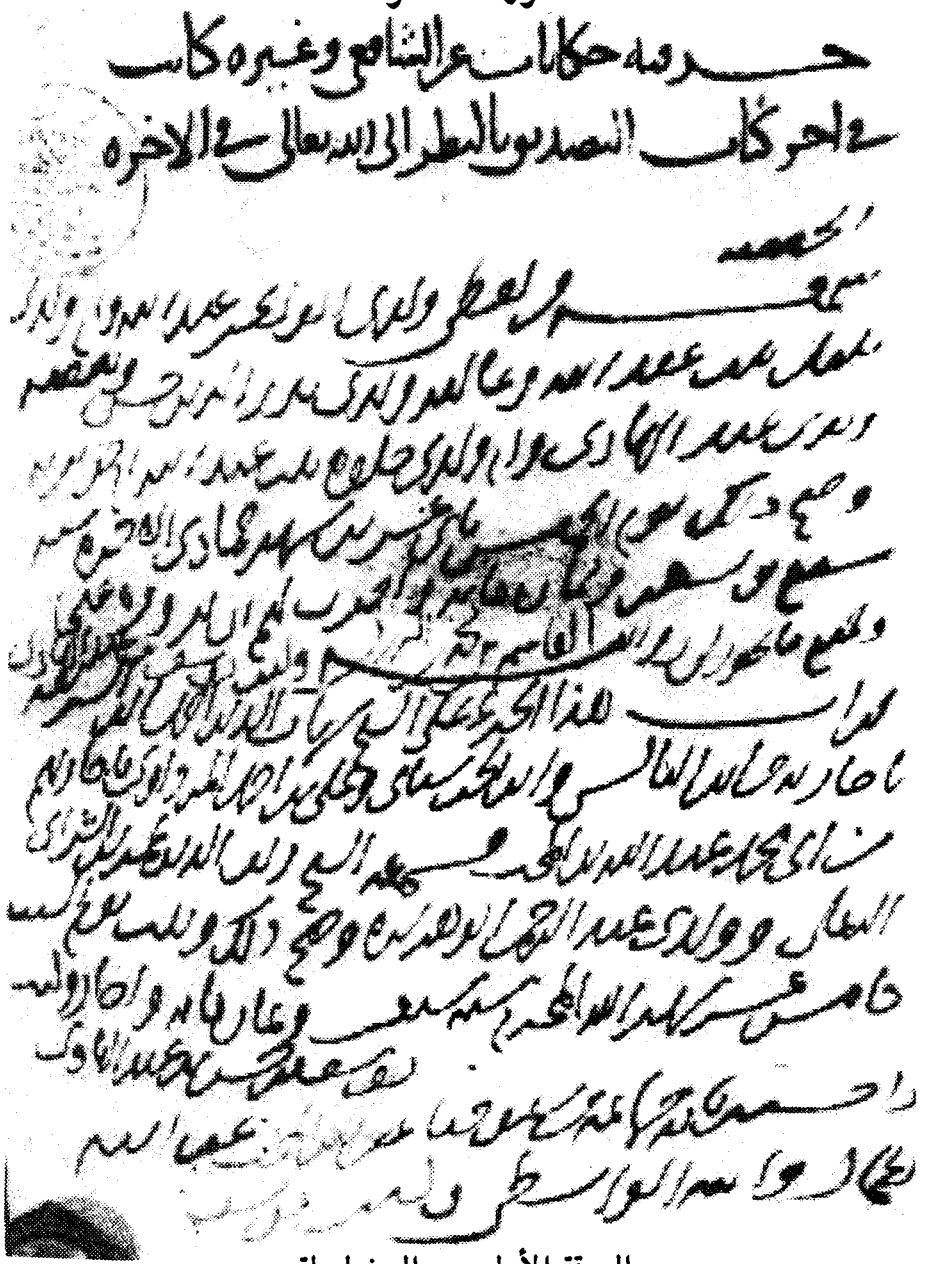

الورقة الأولى من المخطوطة

الورقة الثانية من المخطوطة

سماعات

«جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره» كانت في آخر كتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة»[1]

الحمد لله.

سمعه من لفظي: ولدي أبو بكر عبد الله، وأم ولدي بلبل بنت عبد الله، وغالبه ولدي بدر الدين حسن، وبعضه ولدي عبد الهادي، وأم ولدي حلوة بنت عبد الله أم جويرية[2].

وصح ذلك يوم الخميس ثاني عشرين شهر جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثمان مئة. وأجزت لهم أن يروووه عني وجميع ما يجوز لي روايته.

القاسم بن محمد البرزالي.

---

(١) كتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة»، هو للحافظ محمد بن الحسين الآجري. انظر: «هدية العارفين» (٢/ ٤٦)، «الأعلام» (٦/ ٩٧).

(٢) هؤلاء أبناء العلامة يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ)، وأمهات أولاده؛ قال العلامة الدكتور عبد الرحمٰن العثيمين (معاصر): «من خلال مطالعاتي لمؤلفات ابن عبد الهادي تبين لي أنه كان يقرأ على أهل بيته مصنفاته ويثبت ذلك بخط يده عليها بسماعهم منه وإجازته لهم بروايتها عنه». ثم ذكر زوجات وأولاد ابن المبرد المذكورين. «الجوهر المنضد» (ص٣٧).

وكتب يوسف ابن عبد الهادي[1]: قرأت هذا الجزء على الشيخ شهاب الدين أحمد[2] ابن الشريفة بإجازته من ابن البالسي وابن الحرستاني[3]، وعلي[4] بن أحمد المرداوي، بإجازتهم من أبي محمد عبد الله ابن المحب، فسمعه الشيخ زين الدين عمر ابن الشرابي البعلي، وولدي عبد الرحمٰن أبو هريرة. وصح ذلك وثبت يوم السبت خامس عشر شهر الله المحرم سنة سبعين وثمان مئة. وأجاز وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

وأخبرنا جماعة من شيوخنا عن ابن المحب عن ابن الكمال وابن الواسطي. وكتب يوسف.

---

(١) يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، جمال الدين، ابن المبرد، العلامة الفقيه، (٨٤٠هـ ـ ٩٠٩هـ). انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠/ ٣٠٨)، «شذرات الذهب» (٨/ ٤٣)، مقدمة الدكتور العثيمين على كتاب «الجوهر المنضد».

(٢) أحمد ابن الشريفة: هو ابن محمد بن محمد بن يعقوب الحريري الدمشقي، الشهاب المعروف بابن الشريفة. ولد سنة (٧٩٦هـ)، وتوفي سنة (٨٧١هـ) تقريبًا. «الضوء اللامع» (٢/ ٢٠٢).

(٣) ابن الحرستاني: هو عبد الله بن خليل بن الحسن بن طاهر الحرستاني الصالحي. توفي سنة (٨٠٥هـ)، وهو شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني. «شذرات الذهب» (٩/ ٧٩).

(٤) علي: هو ابن أحمد بن محمد بن عبد الله المرداوي الحنبلي، شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (٨٠٣هـ). «الجواهر والدرر» (٢/ ٢٠٨)، «شذرات الذهب» (٩/ ٥١)

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(١٤٤)

جُزْءٌ فِيهِ

حِكَايَاتٌ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ

لِلْحَافِظِ

مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْآجُرِّيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٦٠هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ (ت٧٤٨هـ): «الْآجُرِّيُّ، الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْقُدْوَةُ شَيْخُ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، الْعَابِدُ، صَاحِبُ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ».

تَحْقِيقُ

أَبِي هَاشِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَنْصُورٍ الْهَاشِمِيِّ الْأَمِيرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أخبرنا الشيخ الأجل نجيب الدين أبو جعفر محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد / بن أبي علي السَّيِّدي[١] قراءةً عليه وأنا أسمع، وذلك يوم الخميس سادس عشر من رمضان سنة أربعين وست مئة بمسجد ابن عقيل شرقي بغداد، قيل له: أخبرك أبو الحسين عبد الحق[٢] بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف قراءةً عليه، قال: أنبا الحاجب[٣] أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف المقري إجازةً إن لم يكن سماعًا، قال: أنبا أبو الحسن علي[٤] بن

---

(١) السَّيِّدي: محمد بن عبدالكريم الأصبهاني، مولده سنة (٥٦٨هـ)، ووفاته سنة (٦٤٧هـ)، سمع عدة كتب منها «التصديق» للآجرّي، وقد ذمَّه ابن النجار والمحب، واتهماه، فلا تُقبَلُ روايته إلا من أصل. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦٦).

(٢) عبد الحق: هو ابن عبد الخالق، شيخ ثقة، من بيت الحديث والفضل، مولده سنة (٤٩٤هـ)، ووفاته سنة (٥٧٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٥٢)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٦٥).

(٣) الحاجب: علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف ابن العلّاف، مولده سنة (٤٠٦هـ)، وتوفي سنة (٥٠٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٤٢).

(٤) علي: هو ابن أحمد بن عمر، مقرئ العراق، ومسند الآفاق، مولده سنة (٣٢٨هـ)، ووفاته سنة (٤١٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٠٢).

أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقري، قال: وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري بمكة قال: حدثنا أبو عبد الله محمد[1] بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو داود[2] السجستاني، قال: ثنا الحسن[3] بن الصباح البزار، قال: حدثنا معبد[4] أبو[5] عبد الرحمٰن ـ ثقة ـ عن معاوية[6] بن عمار، قال:

سألت جعفر[7] بن محمد عن القرآن، قال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عزَّ وجلَّ[8].

---

(١) محمد: هو ابن مخلد الدوري العطار، الإمام، مسند بغداد، المتوفى سنة (٣٣١هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٦). «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٢٨).

(٢) أبو داود: هو سليمان بن الأشعث، الحافظ، صاحب «السنن»، المتوفى سنة (٢٧٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣).

(٣) الحسن: هو ابن الصباح البغدادي، العابد، المتوفى سنة (٢٤٩هـ). «تاريخ مدينة السلام» (٨/ ٩٩).

(٤) معبد: هو ابن راشد، أبو عبد الرحمٰن الكوفي، الفقيه. مقبول. «تقريب التهذيب» (ص٥٣٩).

(٥) في الأصل «ابن»، والصواب ما أثبتناه كما في «الشريعة» (١/ ٢١٧) و«تهذيب الكمال» (٢٨/ ٢٠٣).

(٦) معاوية: هو ابن عمار بن أبي معاوية الدهني البجلي الكوفي، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٥٣٨).

(٧) جعفر: هو ابن محمد بن علي زين العابدين، الحافظ، الإمام، المعروف بالصادق، المتوفى سنة (١٤٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٥٥).

(٨) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» (١/ ٢٨٦، ٢٨٧)، «الشريعة» للآجري (١/ ٢١٧). =

قال: وهو معبد بن راشد الكوفي، روى عنه موسى بن داود، ورويم بن يزيد.

٢ ـ وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني قال: [حدثنا][(١)] حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين، قال: ثنا جعفر بن محمد بن فضيل الرأسي[(٢)] ـ رأس العين ـ، قال: ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، قال: غير مخلوق[(٣)].

قال حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته فكتب إليه بإجازته، فسُرَّ أحمد بهذا الحديث، وقال: كيف فاتني عن عبد الله بن صالح هذا الحديث؟[(٤)].

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): «وقد استفاض عن جعفر الصادق أنه سئل عن القرآن أخالق أم مخلوق، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله». «منهاج السنة» (٢/ ٢٤٥).

(١) في الأصل المخطوط للكتاب «حا»، والصواب ما أثبتناه كما في «الشريعة» (١/ ٢١٨).

(٢) هذه النسبة إلى رأس العين، بلدة من ديار بكر. «الأنساب» للسمعاني (٦/ ٤٦).

(٣) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» (١/ ٢٨٩)، «الشريعة» للآجري (١/ ٢١٨). ورواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسلة، كما ذكر ابن حجر في التقريب (٤٧٥٤).

(٤) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» (١/ ٢٩٠)، «الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة» (١/ ٤٦١).

٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه، أنبا محمد بن يوسف ابن الطباع، قال:

سمعت رجلاً سأل أحمد بن حنبل، فقال: يا أبا عبد الله أصلِّي خلف من يشرب المسكر؟

قال: لا.

قال: فأصلِّي خلف من يقول القرآن مخلوق؟

قال: فقال: سبحان الله! أنهاك عن مسلم وتسألني عن كافر!![1].

٤ ـ قال: وأخبرنا شيخنا أبو الحسن الحمامي، / قال: ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم الختلي، ثنا عمر بن محمد الجوهري ـ المعروف بالشرابي ـ، قال: ثنا علي بن داود القنطري، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة:

عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨]، قال: غير مخلوق[2].

٥ ـ قال: ومما قرئ على شيخنا أبي الحسن الحمامي في هذا اليوم بعد هذا الكتاب: قيل له: حدثكم أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم، قال: ثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عامر التمار الرقي، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال:

---

(١) «الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة» (١/ ٤٦٢).

(٢) تقدَّم تخريج الأثر في الصفحة السابقة.

سمعت الشافعي يقول: إذا جاء الحديث عن مالك فشدّ به يديك، ولولا مالك وسفيان ذهب علم الحجاز[1].

٦ ـ حدثنا أبو بكر[2]، قال: حدثني أحمد بن عيسى المصري، ثنا عمر بن أبي سلمة، قال: ثنا زهير بن محمد، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده:

عن النبيّ ﷺ قال: «**إذا ادَّعت المرأةُ طلاقَ زوجها فجاءت على ذلك بشاهد عدل، استُحْلِفَ زوجُها، فإن حلف بطلت شهادةُ الشاهدِ، وإن نكل فنكوله بمنزلة شاهد آخر وجاز طلاقه**»[3].

٧ ـ حدثنا أبو بكر، ثنا أبو بكر الخلال، قال: سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول:

سمعت الشافعي يقول: ليس العلم ما حُفظ، العلم ما نفع[4].

وسمعت أبا بكر يقول: سمعت الربيع يقول: **سمعت الشافعي**

---

(١) «حلية الأولياء» (٩/ ٧٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٧٤)، «تاريخ مدينة السلام» (١٠/ ٢٥٠).

(٢) أبو بكر: هو أحمد بن جعفر بن سلم الخُتلي، الحجة. ولد نحو سنة (٢٨٠هـ)، وتوفي سنة (٣٦٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٨٢)، وقد تقدم ذكره في إسناد أثر في الصفحة السابقة.

(٣) الحديث في «سنن ابن ماجه» حديث رقم (٢٠٣٨)، وضعفه العلامة الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» حديث رقم (٤٤٣).

(٤) «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص٣٢٥)، «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٣).

يقول: أنفع الذخائر التقوى، وأضرُّها العدوان[1].

٨ ـ وسمعت أبا بكر[2] يقول: سمعت أبا بكر[3] يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: ما حلفت بالله صادقًا ولا كاذبًا، جادًّا ولا هازلاً[4].

٩ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: وأخبرنا أبو بكر بن سيف، قال: سمعت المزني يقول:

سمعت الشافعي يقول: العلم ما نلت فائدته / ووجدت بركته.

١٠ ـ أخبرنا أبو بكر قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت المزني يقول:

سمعت الشافعي يقول: آفة المتعلم الملل، وقلة صبره على الدرس والنظر.

---

(١) «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص٣٢٦)، «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٣)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٣٦). قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ): «وبلغنا عن الإمام الشافعي ألفاظ قد لا تثبت ولكنها حكم»؛ فذكر منها هذا الأثر. «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٩٧، ٩٨).

(٢) هو أحمد بن جعفر الختلي المتقدمة ترجمته في (ص٢٩).

(٣) أبو بكر: هو الخلال أحمد بن محمد بن هارون البغدادي، الحافظ الفقيه الحنبلي. ولد سنة (٢٣٤هـ)، وتوفي سنة (٣١١هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٩٧). وسيأتي التصريح بشهرته في الأثر الآتي ص٣١.

(٤) «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٨)، «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٩٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٣٦).

ثم قال: المَلول لا يكون حافظًا[1]؛ وإنما يحفظ من دام درسه، وكدَّ فكره، وسهر ليله، لا من رفَّه نفسه.

١١ ـ سمعت أبا بكر يقول: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت الربيع يقول:

سمعت الشافعي يقول: الزاهد في الدنيا مروَّح القلب، والمحب لها معذَّب.

١٢ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: حدثني أبو الحسن علي بن إسحاق القاري، قال: حدثني أبو عمرو العثماني، قال:

لمَّا دخل الشافعي إلى مصر كلَّموه ـ أصحاب مالك ـ، فأنشأ يقول:

أَأَنْثُرُ دُرًّا بَيْنَ راعيةِ الغَنَمْ[2] أَأَنْثُرُ منظومًا[3] لِراعيَة النّعَمْ

لَئِنْ[4] كُنْتُ قَدْ ضُيِّعْتُ في شَرّ بَلْدَة فَلَسْتُ مُضيعًا بينهم غُرَر الكلِمْ[5]

فإنْ فَرَّجَ اللهُ الكَرِيمُ[6] بِلُطْفِهِ وأَدْرَكْتُ[7] أَهْلاً لِلْعُلُومِ ولِلْحِكَمْ

---

(١) «البصائر والذخائر» (٢/ ٤٧).

(٢) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «وسط سارحة النعم».

(٣) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «منثورًا».

(٤) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «لعمري لئن ضيعت».

(٥) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «بينهم غرر الحكم».

(٦) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «اللطيف».

(٧) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم».

بَثَثْتُ مُفيداً واستَفَدْتُ وَدَادَهُمْ[1] وَإِلَّا فَمَخزونٌ لَدَيّ ومُكْتَتَمْ[2]

وَمَنْ مَنَحَ الجهّالَ عِلْماً أضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ المستوجِبين فقَدْ ظَلَمْ[3]

١٣ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: حدثني أبو القاسم بن بكير، قال: سمعت محمد بن الجهم يقول:

سمعت رجلاً من الفقهاء يسأل أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء عن اللغة إذا خالفت السُّنة، أيكون الحكم للسُّنة أو اللغة؟

فقال: السُّنة حاكمة على اللغة، ولا يجوز أن تكون اللغة حاكمة على السُّنة.

قال: فإن وردت لغات مختلفة في شيء واحد متغايرة؟

قال: يؤخذ بأفصحها وأشهرها من المعروف المشهور لقريش.

قال له: فإن صحت لغةً ذكرها الشافعي ولم تعرف إلا له، أيكون خلافًا ويؤخذ بها؟

قال: فقال له الفراء: الشافعي لغة، /هو قرشي مطَّلبي عربي فقيه، وقوله حجة يعتمد عليها، واللغة من مثله أوثق لعلمه وفقهه وفصاحته، وإنه من القوم الذين تغلب لغاتهم على سائر اللغات.

---

(١) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «وداده».

(٢) في «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣): «وإلا فمكنون لدي ومكتتم».

(٣) «حلية الأولياء» (٩/ ١٥٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٧١)، «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٢٩٤).

١٤ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: حدثني أبو طالب، قال: ثنا أبو الزنباع روح بن الفرج القطان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال:

سمعت الشافعي يقول: أئمة العدل: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنهم[١].

١٥ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت الربيع يقول:

سمعت الشافعي يقول: أَلِفْتُ الفقر حتى ما أتحاشاه[٢].

١٦ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: حدثني أبو الحسن ـ صاحب بن بيان المعروف بالحربي صاحب إبراهيم الحربي ـ، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول:

سُئل أحمد بن حنبل عن كتب مالك، فقال: حديث صحيح ورأي ضعيف[٣].

وسئل عن الأوزاعي، فقال: رأي ضعيف وحديث ضعيف[٤].

---

(١) «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٨٩)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٤٣٢ ـ ٤٣٤)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٣٩).

(٢) «مواهب الوفي في مناقب الشافعي» (ق٤).

(٣) قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «إنما قال ذلك أحمد بن حنبل في مالك ـ رحمهما الله ـ لأنه كان يترك حديثه الصحيح، ويعمل بعمل أهل المدينة في بعض المسائل». «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٦٦).

(٤) قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «قال ذلك ـ أي: أحمد بن حنبل ـ في الأوزاعي ـ رحمه الله ـ لأنه كان يحتج بالمقاطيع والمراسيل في بعض المسائل، ثم يقيس عليها». «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٦٦).

وسئل عن أبي حنيفة، قال: لا رأي ولا حديث[1].

وسئل عن الشافعي، فقال: رأي صحيح وحديث صحيح[2] [3].

١٧ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: وحدثني أبو سعيد، قال: سمعت أبا يعقوب الخوارزمي، قال: سمعت حرملة بن يحيى يقول:

سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدًا أتقى ولا أورع ولا أفقه ـ وأظنه قال: ولا أعلم ـ من أحمد بن حنبل[4].

١٨ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني، قال: أنبا الحسين بن محمد بن الضحاك بن يحيى بمصر، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبدالحكم، قال:

---

(١) قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «لأنه كان يقول بالحديث الضعيف دون القياس مرة، ويترك الصحيح المعروف بالقياس أخرى، فيقول بالقياس مرة، ويتركه بالاستحسان أخرى؛ وهذا لأنه كان يرى الحجة تقوم بخبر المجهول، وبالحديث المنقطع؛ فما وقع إليه من ذلك من حديث بلده قال به وترك القياس لأجله، وما لم يقع إليه من صحيح حديث بلده، أو وقع إليه فلم يثق، قال فيه بالقياس، أو الاستحسان». «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٦٦).

(٢) قال الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ): «قال ذلك ـ أي: أحمد ـ في الشافعي ـ رحمه الله ـ؛ لأنه كان لا يرى الاحتجاج إلا بالحديث الصحيح المعروف، ثم يقيس الفروع على ما يثبت أصلها بالكتاب، والسنة الصحيحة، والإجماع». «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٦٦).

(٣) الأثر في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥٧٦)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ١٦٦).

(٤) «معرفة علوم الحديث» (ص٧٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٢٧).

سمعت الشافعي يحكي عن إنسان سمَّاه أنه سئل عن العدل، فقال: ليس أحد يطيع الله عزَّ وجلَّ حتى لا يعصيه، ولا أحد يعصي الله عزَّ وجلَّ حتى لا يطيعه؛ ولكن إذا كان أكثر أمر الرجل الطاعة لله عزَّ وجلَّ، ولم يكن يقدم على كبيرة فهو عدل[1].

١٩ ـ /أخبرنا أبو بكر، قال: حدثني أبو بكر الخلال، قال: سمعت المزني يقول:

قال لي الشافعي: يا مزني دخلت العراق؟

قلت: أيّ العراق؟

قال: بغداد.

قلت: لا.

قال: ما رأيت بعينك الدنيا[2]، ولا رأيت عقلاء الرجال.

٢٠ ـ أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو روق، ثنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال:

كان أشياخنا وعجايزنا يقولون: عاشروا الناس بخُلق حسن، إن غبتم حنُّوا إليكم، وإن متُّم ترحَّموا عليكم[3].

ثم أنشأ يقول:

كُلُّ الأمورِ تَبِيدُ عَنْكَ وَتَنْقَضِي ... إلَّا الثَّنَاءَ فَإنَّهُ لَكَ بَاقِ

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٧٠).

(٢) «تاريخ مدينة السلام» (١/ ٢٩٢).

(٣) «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا (ص٤٣٦).

وَلَـوْ أَنَّـنِـي خُـيِّـرتُ كُـلّ فَـضِـيـلَـةٍ مَا اخْتَرْتُ غَيْرَ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ[1]

٢١ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: سمعت أبا القاسم[2] يقول:

سمعت الجُنيد يقول: بني أمرنا[3] هذا على أربع: ألا نتكلم إلَّا عن وجود[4]، ولا نأكل إلا عن فاقة، ولا ننام إلا عن غلبة، ولا نسكت إلا عن خشية[5].

أخبرنا أبو بكر، قال: حدثني أبو بكر الخلال، قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول:

سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت الزهري يقول:

*** الذلُّ في خمسة أشياء:**

ـ حضور المجلس بلا نسخة ذل.

ـ وعبور المعبر بلا قطعة ذل.

ـ ودخول الحمام بلا [كرنيب[6]][7] ذل.

---

(١) «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا (ص٤٣٨)، «تاريخ دمشق» (٢١/ ١٣٧).

(٢) هو ابن بكير كما في «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٢٧٤).

(٣) أي: الزهد.

(٤) في «الزهد الكبير» للبيهقي (ص١٧٧): «وجد».

(٥) «الزهد الكبير» للبيهقي (ص١٧٧)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٢٧٤).

(٦) كرنيب: الظاهر أنه إناء يُسْتَعمل في حاجات الحمَّام، فقد جاءت اللفظة في «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١٢٥): بأنه «سطل».

(٧) ما بين المعقوفتين ورد في «بهجة المجالس» (٣/ ١٣٧): «خادم»، وفي «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١٢٥): «سطل».

ـ وتذلل الشريف للدني لينال منه شيئًا ذل.

ـ وتذلل الرجل [للمرأة] لينال من مالها ذل[1].

٢٢ ـ قال أبو بكر: قال الربيع:

قلت للشافعي: لم يترك مالكٌ الميزر[2]؟ فقال: قد أصاب، تركه فسق لأنه فرض، وترك الكرنيب ذل لأنه ينتفع به ويستغني عن الانتظار وذل السؤال.

٢٣ ـ أخبرنا أبو بكر[3]، حدثني أبو السيَّار / الأحول، سمعت أبا إبراهيم المزني يقول:

كنت يومًا عند الشافعي أسائله عن مسائل بلسان أهل الكلام، قال: فجعل يسمع مني وينظر إليَّ ثم يجيبني [بأخصر][4] جواب.

فلمَّا اكتفيت قال لي: يا بني، أدلك على ما هو خير لك من هذا؟

---

(١) «بهجة المجالس» (٣/ ١٣٧) والزيادة التي ما بين المعقوفتين منه، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٢٠٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١٢٥ ـ ١٢٦) منسوبًا للإمام الشافعي، والصواب للزهري.

(٢) الميزر والمئزر لغتان، وهو الإزار، ومنه حديث: «**كان النبيّ ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شمر وشد الميزر**». «علل الدارقطني» (٤/ ٦٦)، «لسان العرب» مادة (أزر).

(٣) أبو بكر: هو أحمد بن جعفر بن سلم الخُتلي. وقد تقدمت ترجمته في (ص٢٩).

(٤) هكذا في أصل المخطوط، وفي «طبقات الشافعية الكبرى»: «بأحضر»، قال الفقيه السبكي (ت٧٧١هـ): «بأحضر جواب هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة، أفعل تفعيل من حضر يحضر؛ كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظ به، وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه. «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٩٨).

قلت: نعم.

قال: فقال: يا بني هذا علم إن أنت أصبتَ فيه لم تؤجر، وإن أخطأت فيه كفرت، فهل لك في علم إن أنت أصبت فيه أُجرت، وإن أنت أخطأت لم تأثم؟

قلت: وما هو؟

قال: الفقه.

فلزمته فتعلمت منه الفقه ودرست عليه.

قال: فكنت عنده يومًا إذ دخل عليه حفص الفرد، فسأله عن سؤالات كثيرة، فبينما الكلام يجري بينهما وقد دقَّ حتى لا أفهمه إذ التفت إليَّ الشافعي مسرعًا فقال: يا مزني.

قلت: لبيك.

قال: تدري ما قال حفص؟

قلت: لا.

قال: خير لك أن لا تدري[1].

٢٤ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: ثنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، قال: ثنا محمد بن عقيل الفريابي، ثنا المزني إسماعيل بن يحيى، قال:

سمعت الشافعي يقول: قال رجل لأُبي بن كعب: عظني موعظة أنتفع بها وأُؤجر.

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ٩٨).

قال: فقال له: آخِ الإخوان على قدر تقاهم، ولا تجعل كلامك بَذْلَةً لمن لا يرغب فيه، ولا تطلب حاجة ممن لا يبالي أن لا يقضيها، ولا تغبط الحي إلا بما تغبط به الميت[1].

٢٥ ـ قال: وسمعته يقول:

سمعت الشافعي يقول: ما رفعت أحدًا فوق منزلته إلا حط مني مقدار ما رفعت منه[2].

٢٦ ـ أخبرنا أبو بكر قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت الربيع يقول:

سمعت الشافعي يقول: من لا يعرف الشر لا يعرف الخير.

٢٧ ـ قال: وسمعت أبا بكر يقول:

سمعت الشافعي يقول:

من استُغْضِبَ فلم يغضب فهو حمار.

ومن استُرْضِيَ فلم يرض فهو شيطان.

ومن ذُكِّر فلم ينزجر فهو محروم.

ومن تعرض بما لا يعنيه فهو الملوم[3].

---

(١) «شعب الإيمان» (٧/ ٥٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١٢٤).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (ص١٢٥).

(٣) «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٣)، «شعب الإيمان» (٦/ ٥٢٧)، «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٢٠٢)، «توالي التأنيس» (ص١٣٦)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٣٦).

٢٨ ـ حدثنا أبو بكر[١]، حدثني أبو بكر بن حمدان[٢] النيسابوري قال: ثنا علي بن سراج الحرشي[٣]، [قال: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي:

أنشدنا محمد بن إدريس الشافعي رحمة الله عليه:

صَدِيقٌ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بَاسٍ ... قَرِيبٌ مِنْ عَدُوٍّ فِي القِيَاسِ
وَمَا يُبْغَى الصَّدِيقُ بِكلِّ عَصْرٍ ... وَلا الإِخْوانُ إلا لِلتَّآسِي
عَمَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجُهْدِي ... أَخَا ثِقَةٍ فَأَكْداهُ الْتِمَاسِي
تَنَكَّرَتِ البِلادُ عَلَيَّ حَتَّى ... كَأَنَّ أُنَاسَهَا لَيْسُوا بِنَاسِ][٤]

❑❑❑

---

(١) هو أحمد بن جعفر بن سلم الخُتلي، وقد تقدمت ترجمته في (ص٢٩).

(٢) أبو بكر بن حمدان، كذا في الأصل المخطوط وفي «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٣٠١)، ولعل صوابه أبو عمرو بن حمدان، إذ هو من الرواة عن علي بن سراج الحرشي كما في مصادر ترجمته، وهو: أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري، المتوفى سنة (٣٧٦هـ). «تاريخ الإسلام» (٧/ ١٣٦) (٨/ ٤٣١).

(٣) إلى هنا انتهى الجزء، ويبدو أنه مبتور الآخر.

(٤) ما بين المعقوفتين من «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٣٠١).

[سماعات

جزء فيه حكايات
عن الشافعي وغيره، للآجري]

* سمع جميع هذا الجزء على: الشيخة المسندة الصالحة أم محمد ست الفقهاء بنت الشيخ الإمام تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي، بإجازتها من أبي إسحاق إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير، بسماعه من أبي أحمد الجبريلي. ح وبإجازتها أيضًا من أبي الفضل جعفر بن علي العداني، بسماعه من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، بسماعها من أبي الحسن بن العلاف، بقراءة كاتب السماع عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي: أولاده محمد وأحمد وخديجة، وأخواه إبراهيم وعبد الرحمٰن، والشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة، وحفيده تاج الدين محمد بن محمد، ونفيس الدين سلام بن عبد الله بن عبد الأحد بن سعيد الحرَّاني، وبدر الدين الحسن بن علي بن محمد البغدادي، وكمال الدين أحمد أبو الفضل بن محمد الرازي، وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الرحبي الأدمي، وابناه محمد وأحمد في الخامسة، وسليمان بن محمد بن مسلم البدري، وموسى بن سليمان بن موسى التلمساني، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد العكري، وأبو محمد القاسم بن

علي بن سمران المكناسي، وأبو عبد الله محمد بن ميمون بن يوسف التجاني، وأبو محمد عبد الرحمٰن بن علي بن أحمد الحجاوي وابنه محمد في الثالثة، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، ومحمد وعمر في آخر الخامسة ابنا أحمد بن إبراهيم بن غنام بن المهندس، وابن عمهما أحمد بن شمس الدين محمد في آخر الرابعة وفتاه صبيح، ومحمد بن محمد بن حازم بن عبد العزيز، وأخوه عبد الله وعمار وعمر ابنا علي بن عثمان بن إبراهيم البغدادي، وخالهما علي بن أحمد بن محمد العطار، وإبراهيم بن علي بن أيبك الداوداري، ومحمد بن العماد أبي بكر بن أحمد بن محمود العجمي الدقاق، ومحمد بن إسماعيل ابن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الأرموي، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله الخوانجي النساخ وابنه إبراهيم في الثالثة، وأيوب بن محسن بن أيوب الفتخي النساخ، والأخوان خليل وموسى ابنا يوسف بن عبد القادر الخليل، وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد الملقن أبوه بجامع الخليل، وعلي بن إبراهيم بن خليل الخياط وابنه محمد، ومحمد بن أحمد ابن العلم سنجر الحنفي مؤذن المارداني، وعبد الرحمٰن بن علي بن المظفر بن أحمد الصالحي وأخوه أبو بكر وحسن بن عمر بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن الناصح بن عياش وعمه محمد بن عبد الرحمٰن، ومحمد بن محمد بن موسى بن علي القرشي وأخوه أبو بكر، وأبو بكر بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن بحتر، وشرف الدين عبد الله بن الشهاب أحمد بن عبد الرحمٰن بن حسن وابن أخيه أبو بكر بن عبد الرحمٰن، والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن محمد بدر الجزري، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم ابن الشيخ علي بن محمد بن بقا الملقن وابنته خديجة في الثانية، وأبو عبد الله

محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي، ومحمد بن ثابت بن ثابت الخير، وعبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أحمد بن عمر، ومحيي الدين يحيى بن إلياس ابن أمير الدولة الغزنوي، وابنه أحمد وعمر بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن عوض.

وسمع من قول الشافعي: «أئمة العدل أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنهم»، إلى آخر الجزء: خليل بن صالح بن إبراهيم الحافظي.

وصحَّ ذلك في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبع مئة بالجامع المظفري وأجازت لهم ما روته.

* * *

* سمع جميع هذا الجزء على الشيخة المسندة الصالحة أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، بإجازتها من الشيخين إبراهيم بن الخير ومحمد بن السندي بسندهما فيه بقراءة كاتب السماع عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي: ولداه أحمد وخديجة وأمهما دنيا بنت..... مسعود المقدسي.

وصحَّ يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبع مئة بمنزل القارئ بسفح قاسيون.

وحضرا عليها بالقراءة في التاريخ كتاب «**التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة**» لأبي بكر الآجري، بإجازتها من الشيخين المذكورين بالسند، المذكور إلا أن أبا الحسين بن يوسف يرويه عن ابن العلاف سماعًا متصلاً.

صحَّ وثبت، لله الحمد والمنة والشكر.

* * *

* سمع جميع هذا الجزء على الشيخة الصالحة أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية بإجازتها من ابن الخير، بسماعه من أسعد الجبريلي: أنبأ ابن العلَّاف بقراءة الإمام المحدِّث شرف الدين عبد الله ابن الحافظ أمين الدين محمد بن إبراهيم الداني: الجماعة القاضيان جمال الدين أبو الطيب حسين، وتاج الدين أبو الجود عبد الوهاب ابن سيدنا.....[1] أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام..... السبكي، وفتى أبيهما مبارك..... عبد الله في الخامسة ابن أقضى القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن..... هما محمد في الخامسة ابن أقضى القضاة تقي الدين أبي الفتح عبد اللطيف و.....، والمحدث الإمام الحافظ شمس الدين محمد..... أقضى القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عطاء الله..... الكيال..... محمد بن أحمد..... علي بن محمد البغدادي، ومبارك بن..... السبكي الشافعي..... وصلاح الدين أبو بكر، وشهاب الدين..... بن خليل..... إبراهيم بن محمد بن لؤلؤ الوراق أبوه مع..... محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن غنيم بن محمد المقدسي الشهير بالتاجر وأمه خديجة بنت أحمد بن عبد..... أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي وهذا خطه.

وصحَّ ذلك يوم الأربعاء ثامن..... ذي الحجة سنة..... وثلاثين وسبع مئة بمنزلها وأجازت.

---

(١) طمس وكلمات يصعب قراءتها في هذا الموطن وما سيأتي.

طباق السماع والقراءة
في لقاء العشر الأواخر

بلغ بقراءة الشيخ عبد الله التوم في النسخة المصفوفة بالحاسوب مع المقابلة بمصورة الأصل المخطوط ـ بيدي ـ فصح وثبت والحمد لله.

وحضر المقابلة سعادة الدكتور عبد الله المحارب الكويتي، وداود الحرازي، وحماه الله بن حمادي، والأخ طارق آل عبد الحميد الدوسري، وبمتابعة ومقابلة محققه الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير ـ حفظه الله ـ في ذلك كله، وأجزت لهم روايته عني وكذا بسائر مروياتي.

والحمد لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

تجاه الكعبة المشرفة

٢٧ رمضان ١٤٣٠هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
ترجمةٌ موجزةٌ للحافظ الآجُرِّي رحمه اللّه تعالى	٦
توثيق نسبة الجزء إلى الحافظ الآجُري	١٤
منهجي في تحقيق الجزء	١٦
وصف النسخة المعتمدة في التحقيق	١٧
* **سماعات جزءٌ فيه حكاياتٌ عن الشَّافعيِّ**	٢١
«جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره» كانت في آخر كتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة».	٢١
* **النص المحقَّق لـ«جزءٌ فيه حكاياتٌ عن الشَّافعيِّ»**	٢٣
* **سماعات جزءٌ فيه حكاياتٌ عن الشَّافعيِّ**	٤١
[سماعات جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره للآجري]	٤١
* **الفهارس:**	٤٧
* فهرس الآيات القرآنية	٤٩
* فهرس الأحاديث	٥٠
* فهرس الآثار	٥١
* فهرس الأعلام	٥٣
* فهرس الأماكن	٥٦
* ثبت المصادر والمراجع	٥٧

❑❑❑